

الإعلام الإسلامي ... وتربية النزاهة

إعداد

أ . م . د . طالب عبد الحسين فرحان الشمري

Islamic media ,, Cultivation integrity

Asst.Prof.,phd Talib Abdulhusain Farhan Alshammary

The current study pursued an organized sequential structure to access the objective of this letter and its basic conclusions. where consisted three main researches integrated with basic information and its analytical and field researching .after putting the systematic general frame for the research which included problem solving, the need for it, importance of the research ,its target, and its method.

The first research comes to show the rule of Islamic and educational media in fighting the bribery and treason in private and State funds, and protecting the ethics of honesty, integrity and honesty. where the second research concentrate on the importance of spreading the Islamic media, social and environmental education.

The third research includes the media efforts of popular culture ,,whether it comes from the popular media or from the official culture media or from the presence of the worship mosques and civil society organizations which spread in all the country ,,with importance of putting pointers that resulted from the theoretical frame .

The research came out with group of conclusions ,results and suggestions with list of the research margins

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المستخلص

حالات التطور السريع التي شهدتها العالم في السنوات القليلة الماضية في مختلف مجالات الحياة ، منها وسائل الإعلام والاتصال والثورة التكنولوجية والإلكترونية المتطورة ، التي ساعدت في رفع كفاءة الكوادر العلمية والهندسية والصناعية والاقتصادية والتربوية والإدارية ، لزيادة فاعلية وتأثير إنجاز الخطط التنموية والبرامج الاستثمارية ، والتي شهد فيها العالم الثالث ومنها (العراق) في ظل انحسار النمو وتراجع الاقتصاد الوطني نتيجة الأزمة المالية ، إذ أسهمت الكوادر الإدارية والاقتصادية الوطنية بدور مميز في مواجهة المشكلات والمعضلات التي تعانيها قطاعات الاستثمار الوطني وعلى وجه الخصوص الإنتاجية منها (الصناعية – الزراعية – التجارية) وإشاعة الوعي التنموي والتربوي الإيماني بين قطاعات العاملين وتعميق المساهمة في مسيرة التخطيط والتنمية .

تتطلب الخدمة الوطنية رفع مستوى قطاعات الأداء الإداري والأمني والقانوني والتشريعي والتنفيذي والصناعي والخدمي في كافة دوائر الدولة ، لاسيما أصحاب القرارات والمسؤوليات العليا ، وبقية الموارد البشرية والمادية لخدمة الوطن وأبنائه ، وفي مقدمتها الدوائر الاستثمارية والإنتاجية التي يسهل فيها تحقيق الاعراض المادية والمناصب الإدارية التي تؤدي إلى عمليات التزوير والسرقة التي تفقد اعتماد الالتزام بالنزاهة والأمانة في أداء الواجب الوطني والإيماني في إنجاز الخطط الاستثمارية والخدمية التي ترفع من مكانته وسمعة شأن (العراق) عربياً وعالمياً ، بعد الاعتماد على الإصلاحات الإدارية والقانونية، ضمن السياقات التنظيمية العالمية .

إعادة النظر في إناطة المهام الإدارية والوظيفية بالوزراء والمديرين العاملين والموظفين في دوائر الدولة الخدمية والأمنية الحساسة ، وحرصهم على إشاعة الالتزام في مكافحة الفساد والرشوة والتخريب ، واعتماد أساليب النزاهة والأمانة الإدارية والقانونية ، مع اتخاذ التدابير المسبقة في تنفيذ القرارات والأوامر الإدارية والقانونية في محاسبة المتلاعبين والمقصرين في أموال الدولة والقطاع الخاص ، والتي تقضي على إشاعة الفساد وتحقيق أهداف النزاهة الإيمانية .

هذا وقد أتبعنا الدراسة الحالية ، هيكلًا تنظيميًا متسلسلاً للوصول إلى هدف هذه الرسالة واستنتاجاتها الأساسية ، حيث شملت ثلاثة مباحث دراسية متكامل في معلوماتها الأساسية وتحليلها البحثية الميدانية ، بعد أن وضع الإطار المنهجي العام للبحث ، الذي تضمن معالجة المشكلة والحاجة إليها ، وأهمية البحث وهدفه وأسلوبه .

فجاء المبحث الأول ليستعرض دور الإعلام التربوي الإسلامي في محاربة الرشوة والخيانة في أموال الدولة وأموال الغير والحفاظ على آداب الأمانة والنزاهة والصدق ، بينما ركز المبحث الثاني على أهمية نشر الإعلام الإسلامي وللتربية البيئية والاجتماعية ، والمبحث الثالث جهود الإعلام في الثقافة الشعبية ، سواء من قبل أجهزة الإعلام في الثقافة الرسمية ، أو من حضور دور العبادة ومنظمات المجتمع المدني المنتشرة في القطر ، مع وضع المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري .

خرج البحث بمجموعة من النتائج والاستنتاجات والمقترحات ، مع قائمة هوامش البحث .

أولاً : مشكلة البحث والحاجة إليه :

تعد وسائل الإعلام الحديثة مركز استقطاب واهتمام من قبل الجماهير الواسعة من أبناء الشعب ، والدوائر السياسية والحكومية والتجارية والأمنية ، وفي مختلف أنحاء العالم ، لتحقيق غاياتهم وطموحاتهم وأهدافهم المتنوعة ، وقد ترسّخ

وتعزز المفاهيم والقيم والعادات السلبية أو الإيمانية التي تُصلحُ أبناء المجتمع ليكونوا أعضاء فاعلين في خدمة دينهم ووطنهم ، وأبناء شعبهم دون الإفساد والتخريب .

ثانياً : أهمية البحث :

تساعد أجهزة الإعلام المختلفة على نشر التوعية التربوية والثقافية والاجتماعية والدينية ، لمتابعتها من مختلف شرائح المجتمع ، لتكون مردوداً إيجابياً أو سلبياً ، حسب تربيتهم وتحصينهم وإيمانهم البيئي والاجتماعي .

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث إلى الكشف عن استيعاب التوجيهات الإعلامية الإيمانية والثقافية والاجتماعية التي تجعل الأفراد الصالحين يتبعونها ويطبقونها في مجالات حياتهم المختلفة ، ويفرقون بين الصالح والطالح .

رابعاً : تحديد المصطلحات :

١- الإعلام الإسلامي :

ينفرد الإعلام الإسلامي ضمن مفردات الإعلام المتخصص بموضوعاته المهنية الإيمانية ، لإحاطته بجوانب الموضوع ، وعلاقته وقواعده ، والقدرة على صياغة القوالب الفنية لإيصال رسالته إلى الجمهور .

٢- تربية النزاهة :

الحفاظ على ما يؤتمن الإنسان ، سواء على مال الغير أو على حدود حقوقه ، أو على منصب مرموق أو وظيفة رسمية أو شرف أو عهد يعهد له به .

المبحث الأول : الإعلام الثقافي الإسلامي

قال الله (تعالى) : [Z Y M : ()] ^ _ ` a b

(^١) ، يعدُّ الإسلام دين

الإنسانية بأسرها والحريص على خيرها وإسعادها ، ويريد الناس أن يحيوا حياة

(١) سورة النحل : الآية : ٩٧ .

طيبة عزيزة كريمة ، تتأكد بها إنسانيتهم وتتحقق لهم فيها احتياجاتهم ، فدعاهم بعد الإيمان بالله (عز وجل) ورسوله الكريم سيدنا محمد ﷺ إلى الالتزام بأداء العبادات ، حتى تكون حياتهم قائمة على السلوك الحميد والضمير الحي والقلب النظيف ، والعمل الصالح في الحياة الدنيا ، بعد أن يعملوا وينتجوا ويخترعوا ويبتكروا ، كي لا يختلفوا عن ركب الحضارة الإنسانية ، لأن الإسلام دين الرقي والحضارة ، ودين الحياة والعمل والنشاط والحركة الدائبة المستمرة .

النداء الرباني الذي جاء في الآية الكريمة هو إعلام وإخبار المسلم بمضمون العمل الصالح الذي يجزي به الله (عز وجل) عبده المطيع والمستجيب لندائه ، ويأمره بالبحوث العقلية والمجهودات الفكرية ، والمحاولات العلمية والعملية ، وبدوام العمل والإنتاج الصالح الذي يعود على البشرية بالنفع والصلاح، ويتلاءم مع التطورات الزمنية التي بشر بها سيدنا محمد ﷺ بقوله : ((أنتم أعلم بشؤون دنياكم))^(١) .

مهد الإعلام الإسلامي للحضارة الإنسانية ، تلك الحضارة التي تمتاز بمقوماتها الجوهرية التي تتبع من وحي رسالة السماء التي تمد المسلم بالروح والقوة والتماسك ، وتوجهه إلى الموازنة بين مطالب البدن ومقاصد الروح ، والبعد عن الزهد المعطل للعمل الصالح ، وعن الطموحات المادية الجامحة الفاسدة المفسدة للنفس الإيمانية .

يحث الإعلام الإسلامي على شحذ العزائم والهمم في شروع العمل الصالح، وينمي المواهب ويزكي الطاقات الطموحة ، ويربي النفوس ويقوي الشخصية والاعتزاز بالكرامة ، لأنها من أسس بناء الحضارة الإنسانية .

ما عرف العالم بأسره ديناً من الأديان ، حث على العمل الصالح ورغب فيه

كدين الإسلام ، بعد قوله تعالى : $M \pm 32 \mu \pi$

(١) رواه مسلم في صحيحه عن أنس وعائشة ، قالوا: مرَّ النبي ﷺ بقوم يلقحون النخل ، فقال : ((لو لم تفعلوا لصلح فخرج شيصاً .. فذكره)) .

فالرشوة أذن: هي إعطاء صاحب منصب أو وظيفة أو نفوذ مالا أو متاعاً ليسهل له أخذ شيء لاحق له فيه ، ولاشك أن في هذا ضياعاً لحقوق الناس والوطن، سواء مالية كانت أو غير مالية وعدم الأمان على ممتلكاتهم ، وذلك أن كلاً من الراشي والمرتشي قد أخذ ما ليس به حق ، ويعد إفساداً أو تخريباً لا يرضي به الله (عز وجل) وأفراد المجتمع الصالح لدينه وأخرته .

فالراشي أفتطع حق أخيه وضمه لنفسه بطريقة محرمة بعيدة عن الأخلاق والشيم والعدل ، والمرتشي أشتغل بنفوذه طمس حقوق الآخرين لمجرد حصوله على هدية مغلفة بالآثم (رشوة) ستكون شعلة من نار في جوفه وجوف عياله ، بدلاً من لقمة الحلال الطيبة الطاهرة .

ومن هنا عُد الإسلام الرشوة كبيرة من الكبائر ، فنهى الله (تعالى) المؤمنين من أكل أموال الناس عن طريق رشوة الحكام والمتنفذين فقال (تعالى):

x w v u t s r q p o n m l k m

L{ z y ⁽¹⁾ ، ومعنى هذه الآية أنه لا تصانعوا الحكام ولا ترشوهم لتستولوا على مال غيركم بغير حق ، فكيف تقدمون على ذلك وأنتم تعلمون أن هذا العمل باطل وقبيح .

أن حكم هذه الآية ينطبق على مجتمعنا الحاضر الذي كثرت فيه الشكاوي والدعاوي في المحاكم التي تبني أحكامها على الأدلة الظاهرة ، وهم يمهدون لذلك عن طريق استغلال بسطاء القلوب ، ورشوة بعض المتنفذين والشهود والخبراء والاستعانة بالمحامين المهرة الذين يجعلون الباطل حقاً والحق باطلاً .

والملاحظ أن هذه الآية الكريمة ذكرت رشوة الحكام ، والمقصود بهم أصحاب النفوذ والسلطة والوظيفة ، ولم تذكر غيرهم لكثرة حدوث هذا النوع من الرشوة في هذا الزمان ، لأن ضررها فاحش وقبيح .

(1) سورة البقرة : ١٨٨ .

وقد جاءت السنة النبوية تحذر الناس من الوقوع في الرشوة ، وتمنع المسلمين من التعامل بها ، فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال : ((لعن الله الراشي والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما)) (١) .

فالراشي هو الذي يعطي الرشوة والمرتشي هو الذي يأخذ الرشوة ، وإما الرائش فهو الذي يسعى بين الراشي والمرتشي ، وهذا يشير إشارة واضحة إلى كل من يرتبط بعملية الرشوة من قريب أو بعيد ، مشمول باللعنة والطرده من رحمة الله تعالى يوم القيامة .

وهكذا يحرم الإسلام الرشوة في أي صورة كانت ، خاصة ما جاء تحت أسم الهدية المزعومة ، حيث يقول النبي ﷺ : ((من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً (أي منحناه راتباً) فما أخذه بعد ذلك فهو غلول)) (٢) ، أي خيانة وظلم .

وبهذا يضع رسول الله ﷺ حداً لكل من يريد استغلال منصبه أو وظيفته للحصول على أية فائدة نقدية أو عينية وبيبين أن من يقبل أي قسط ولو كان يسيراً عن طريق الرشوة فالله (تعالى) سيعرض خيانتة هذه على الملأ ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ... فالعمل الوظيفي والمنصب القيادي المهم في نظر الإسلام ، إنما هو واجب وتكليف علمي واجتماعي وديني وأخلاقي ، لا يجوز استغلاله بالحصول على مردودات غيره ، باعتبارها واجباً إنسانياً وشرعياً ، وتسبب الويلات على المجتمع ، وتقطع أواصر الألفة والتعاون وتلغي مبدأ العدالة بين أبنائه .

أما أولئك الذين يحاولون استغلال مناصبهم في أخذ الرشوة لتغيير أوجه الحق ، فإن الإسلام يعتبرهم خونة مارقين ليسوا صالحين لإدارة شؤون الوطن ومصالحة مواطنيه ضمن مجتمعه ، بل ويعتبر إسناد المناصب والوظائف إليهم عملاً غير مشروع ، باعتبارهم غير كفؤين لانعدام صفة العدالة والمروءة فيهم ، حيث

(١) الترمذي : ٤٧٢/٥ .

(٢) سنن أبي داود : ٤٧٢/٩

يقول رسول الله ﷺ : ((من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً)) (١) ، بالمقابل من ذلك فإن الموظف الصالح الذي يراعى حقوق وظيفته فيحقق الحق لأهله ويدفع الباطل عن الحق به ، فهو على درجة كبيرة من الأجر والغنيمة ، فيقول النبي محمد ﷺ : ((العامل إذا استعمل فأخذ الحق وأعطى الحق لم يزل كالمجاهد في سبيل الله حتى يرجع إلى بيته)) (٢) .

كذلك الواجب على رأس سلطة الحكومة ، أن يعمل على حسن اختيار الوزراء والمسؤولين والمستشارين والمديرين العامين وأصحاب الدرجات الخاصة والموظفين المرافقين معهم ، بعد أن يتحرى أصلهم وأنزههم لكل منصب ، ويختار الرجل المناسب في المكان المناسب ، وضمن اختصاصه العلمي والمهني ، وأكثرهم أمانة وعدلاً وإخلاصاً لوطنهم و يؤكد ذلك سيدنا الرسول محمد ﷺ بقوله : ((من ولي من أمر المسلمين شيئاً فولى رجلاً وهو يجد أصلح منة ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنون)) (٣) .

وفي مقابل ذلك فإن على الدولة أن تكفل لموظفيها جميع ما يلزمهم من المرتب والمسكن ضمن حد الكفاية المقررة لهم شرعاً ، بحيث لا تمتد عينهم إلي ما في أيدي الغير فيقدمون على التحايل أو الرشوة أو غيرها .

فقد ورد عن أعمال سيدنا الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام : أنه بعث بكتاب إلى أحد ولاته وكتب له فيه ((أسبغ على عمالك الأرزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح شأنهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيدهم وصحة عليهم أن خالفوا أمرك أو تلموا أمانتك)) (٤) .

(١) ابن ماجة: ١٠١/٧ .

(٢) مسند أحمد: ٢٨٤/١٣ .

(٣) الترمذي: ١٧٦/٥ .

(٤) الترمذي: ١٧٥/٥ .

وبمثل هذه الإجراءات مع المسؤولين والموظفين يمكن القضاء على الفساد الإداري ، ولا تبقى لهم الذريعة في استلام الرشوة أو ما يسمى (هدية) .
وقد ضرب لنا صحابة رسول الله محمد ﷺ أروع الأمثلة في هذا المجال ، فكانوا العمال الأمناء والأكفاء في تحمل مسؤولياتهم اتجاه ، ولي الأمر ، فقد أورد الإمام مالك في موطئه ، أن رسول الله محمداً ﷺ كان يبعث عبد الله بن أبي رواحة إلى خبير فيخرص بينه وبين يهود خيبر ، فجمعوا له حلياً من حلي نسائهم فقالوا هذا لك وخففه عنا وتجاوز في القسم ، فقال عبد الله : (يا معشر يهود : والله أنكم من أبغض خلق الله إلي ، وما ذلك بحاملي على أن أصيق عليكم ، فأما ما عرضتم علي من الرشوة ، فإنها سحت وإننا لا نأكلها: فقالوا بهذا قامت السموات والأرض)^(١) .

وهكذا تكون الكفاءة والأمانة شرطين أساسيين لاختيار المسؤولين والموظفين المهمين ، كي يتخلص المجتمع من الشرور والويلات التي تجرّها الخيانة ونقص الخبرة وعدم الخوف من الله .

أن جريمة الرشوة تدفعنا إلى الحديث عن مبدأ : (من أين لك هذا ؟) ، كما طبقة بأمانة أمراء الدولة الإسلامية في تعاملهم مع موظفيهم ، فضمنوا حقوق الناس وابتعدوا عن الغش والأنانية من خلاله ، أن أشد ما يفتك بالمجتمع ويقوض كيانه هذا الصنف من الناس الذي حنق في نفسه كل نوازع الخير وكل أصول الأخلاق واستغل منصبه وفتح يده في قبول المحرمات والسحت (الرشوة) والتي قد يأخذها في صورة هدية أو معاونة ، ولكنها في أية صورة من الصور ، تعتبر غير مشروعة لأنها تشيع الانحطاط الخلقي وتقتل الشفقة والأمانة بين الناس ،
والله تعالى يقول: M: 5 6 7 8 9 : ; < = >
L?^(٢) .

(١) موطأ مالك :

(٢) سورة الأنفال : الآية : ٢٧ .

ومن العقوبات التي أقرها فقهاء الإسلام : على المرتشي ما قاله فقهاء الحنفية (رحمهم الله) : أن الحاكم إذا قبل الرشوة وقع عزله في الحال وأن لم يعزل، ويعد كل حكم يتخذه حكماً باطلاً لا يعتد به ... لاسيما لما تقدم ، فإن الإسلام يعتبر المال الذي يحصل عليه المرتشي نوعاً من أنواع الربا الممقوت .

ويقول سيدنا محمد ﷺ : ((من شفع لرجل شفاعة فأهدى له عليها هدية ، فقد أتى باباً كبيراً من أبواب الربا)) (١) ، ويروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله : ((من رد عني مسلم مظلمة فأعطاه على ذلك قليلاً أو كثيراً فهو سحت ، فقيل له يا أبا عبد الرحمن ما كنا نظن أن السحت إلا (الرشوة) في الحكم ، فقال إنما ذلك كفر)) (٢) نعوذ بالله منه .

أن المعاملات الشخصية (النفعية) المتداولة في مجتمعنا اليوم إنما هي (الرشوة) ، بحيث لا يمكن لك في بعض الأحيان أن تحصل على حَقك إلا بها ، الأمر الذي يدعوا إلى أن يتفهم المسلم المعاصر أضرار ذلك ومخاطره ، فلا يقدم على هذا العمل الرديء ، لأنه مخالف لتعاليم الإسلام ومناف لروح الأحكام الشرعية، لذا فأنتنا نقدم دعوة مخلصية إلى كل من يؤمن بالله ، أن يتجنب هذا السحت وأن يراقب الله (تعالى) ليحصل على الرزق الحلال البعيد عن شائبة الحرمة والمعصية .

فقد ورد عن السلف الصالح أن كانوا يتجنبون أبوابا كثيرة من الحلال خوفاً من الوقوع في الحرام ، ومادام قد ثبت بالدليل القاطع حرمة هذا الأسلوب من التعامل ، فإن الواجب يحتم على كل من يريد أن يعيش بعيداً عن التهم والشبهات ومواطن الفحشاء ، وأن يتجنب الرشوة والهدية ليضمن له وللمن تلزمه نفقته رزقاً حسناً مباركاً طاهراً طيباً ، فإن الله طيب لا يتقبل إلا طيباً .

ثانياً : الأمانة والصدق :

(١) صحيح البخاري .

(٢) سنن أبي داود .

الأمانة : أسم لما يؤتمن عليه الإنسان ، وجاء في لسان العرب عند الكلام عن مادة (أمن) الأمان ، (والأمانة بمعنى قد أمنت فأنا آمن ، وأمنت غيري من الأمان والأمان ، والأمن ضد الخوف والأمان ضد الخيانة)^(١) .

وتعد الأمانة من أهم قواعد النظام في الحياة الإجتماعية ، وهي طابع النبوة ، وخصيصة الرسالة ، وصفة المؤمنين أمر الله بها في كثير من آيات القرآن الكريم ، وأمتدح المتصفين بها ونهى عن الخيانة .

وقال الله (عز وجل) في قرآنه المبين : ﴿ M © a « - ® - °

± 2 ° M : (تعالى) ، وقوله (٢) ، ﴿ L ١ ٣ 2 ±

» 1 ٣ ١ μ ٣ 1/4 1/2 1/4 » ° 1 ٣ μ ٣

﴿ L ٣ ١ ﴾ ، وأكد على ذلك سيدنا رسول الله محمد ﷺ في عدد من الأحاديث

النبوية الشريفة بقوله : ((أد الأمانة إلى من أئتمنك ولا تخن من خانك))^(٤) ، و ((إذا ضُعت الأمانة فانتظر الساعة))^(٥) ، صدق رسول الله .

وللعلماء المسلمين أقوال في المخاطب بها فقال بعضهم : أنها خطاب الولاية

المسلمين خاصة بأداء الأمانات والحكم بالعدل، وقال آخرون: أنها خطاب النبي محمد ﷺ خاصته في أمر مفتاح الكعبة حين أخذه من عثمان بن أبي طلحة من بني عبد الدار ، ومن ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة، وقت فتح مكة، وكانت لهما سدانة مكة، فأمره الله يرده إلهما، وقال: ((خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم))^(٦) ، وروي عن كثير من الصحابة في التأكيد على حفظ الأمانة منهم: (عبد

(١) مفردات القرآن : ٣٤ ، لسان العرب : ١٤٠/١ .

(٢) سورة النساء : الآية : ٥٨ .

(٣) سورة الأحزاب : الآية : ٧٢ .

(٤) رواه الطبراني في الكبير والصغير ورجال كثير ثقات .

(٥) أخرجه أحمد والبخاري والمسند الجامع الباب ٩ : ٤٦٣/٤٥ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن : ٢٦٥/٥ - الكشف : ٥٣٥/١ .

الله بن عباس - عبد الله بن عمر - البراء بن عازب - أبي بن كعب) ، وأنهم قالوا حفظ الأمانة في كل شيء في : (الوضوء - الصلاة - الجنابة - الصوم - الكيل - الوزن - الودائع) (١) ، تشمل الأمانة جميع مشاغل الحياة لتنظيم شؤونها اليومية ، سواء في الشؤون الاقتصادية أو التجارية أو الإدارية، وقد طلب الصحابي أبو ذر الغفاري (من رسول الله محمد ﷺ أي يعطيه شؤون إمارة دولة ، فقال له ﷺ : ((أنها أمانة، وأنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا لمن أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها)) (٢) ، والخزي والندامة في حق من لم يكن أهلاً لها، أو كان أهلاً ولم يكن يعدل فيها، فيخزيه الله ، يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط، أما من كان أهلاً وعدلاً فيها فله فضل عظيم، ويكون من السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله، كما ورد في الحديث الصحيح (٣) .

تستثنى مجالس السوء والمنكر، وأحاديث المجون، وما لا يتفق مع توجيهات الدين إلى الخير، فليست من قبيل الأمانة المرعية في نظر الإسلام، فهذه أسرار، لا حرمة لها، لوجوب مقاومتها، وكف أصحابها، وسلامة الناس من آثارها، عملاً بواجب مقاومة المنكر وإزالته، وتدخّل في فروع الأخلاق الإنسانية وعموم الفضائل، فهناك اليد التي لا تبطش إلا بالحق، والرجل لا تمشي إلا فيه، والآذان لا تستمع إلا للحق، ولا تستمر في الباطل، واللسان لا ينطق إلا بالحق ولا يعمل به، وأمانة اللسان هي صلال الأمر كله .

وقد جعل القرآن الاتصاف بالأمانة من علامات الفلاح والفوز والسعادة، قال

تعالى : M ! " # \$ % & ' () * + , - .
/ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; <

(١) الجامع لأحكام القرآن : ٢٦٥/٥ .

(٢) مسلم بشرح النووي : ٤٨٨/٤ .

(٣) رياض الصالحين : ٢٨٣ - سنن النسائي : ٢٢٣/٨ .

L K J I H G F E D C B A @ ? > =

(١) L S R Q P O N M

كما بين رسول الله ﷺ أن عدم الحفاظ على الأمانة وخيانتها، من علامات النفاق، فقال : ((آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب ، وإذا وعد خلف، وإذا أئتمن خان)) (٢) ، ولخطورة خيانة الأمانة جاء النهي عنها صريحاً في القرآن الكريم ، وقرنها بالنهي عن الخيانة لله وللرسول ، قال تعالى : **9 8 7 6 5 M** :

L @ ? > = < ; (٣) ، وقال ابن عباس ؓ : ((خيانة الله سبحانه بترك فرائضه والرسول بترك سنته وارتكاب معصيته والأمانات والأعمال التي أئتمن الله عليها العباد)) (٤) .

كان رسول الله محمد ﷺ يستعيز بالله من الخيانة، ويقول: ((اللهم أني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيج، ومن الخيانة فإنها بئس البطانة)) (٥) ، ومن أقبح الخيانات أن يَأْتَمَنكَ إنسان وتخونه، ويمنحك الثقة فتخونها، ويمكنك من دمه فتهدره، ويختارك لنائبته فتكون أحدها أو أشدها، ويعطيك العهد فتتكث في عهده، ويثق منك بالوفاء، فلا يكون منك إلا الغدر .

تقوم الحياة الدنيوية اليومية على أمانة الإنسان ونزاهته والجماعات المؤمنة تتكون وتأنف وتقوى على الأمانة، فإذا ضيعت الأمانة تقطعت الأواصر وتنافرت القلوب، وحل التنافر محل التعاون، وحلت البغضاء والتناكر، محل المودة والتعاون، وحل الغدر محل الوفاء .

(١) سورة المؤمنون : الآيات : ١-٨ .

(٢) مسلم بشرح النووي : ٢٤٦/١ — والنسائي : ١١٧/٨ .

(٣) سورة الأنفال : الآية : ٢٧ .

(٤) رواه الترمذي .

(٥) رواه النسائي .

ومن هنا يتضح أن الأمانة والأخلاق والنزاهة لا تتفصل عن التعامل اليومي الحياتي ، ولا يستطيع أحد أن ينكر تأكيد التعاليم الإيمانية عليها ، ويعترف بذلك المفكر الغربي (جاك أوستيري) بهذا السلوك الذي جعل الاقتصاد الإسلامي اقتصادياً أخلاقياً في تعاملاته في الأسواق العالمية (٢) .

وقد أعد الإسلام السعي إلى رزق الحلال من خلال خدمة المجتمع وتنميته، من أفضل ضروب العبادة ، فقد ذكر النبي محمد ﷺ رجل كثير العبادة ، فسأل من يقوم به ، قالوا أخوه ، فقال : ((أخوه أعبد منه)) (٣) .

وقد أراد أحد الصحابة الخلو والاعتكاف لذكر الله (تعالى) فقال له الرسول محمد ﷺ : ((لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله ، أفضل من صلته في بيته ستين عاماً)) (٤) ، أي الأفضل في خدمة المجتمع وتنميته .

المبحث الثاني: الإعلام الإسلامي والتربية الاجتماعية

تناولت الآيات القرآنية جميع ما يحتاجه الإنسان من مشورة ووعظ وإرشاد خلال مسيرته الحياتية ، ليتجنب الأعمال المسيئة لإتباع خطوات الشيطان ، ليضمن سعادة الدنيا والآخرة هو وعائلته ... ويرسم له نظاماً ومنهجاً ويتلاءم مع حاجاته اليومية ، لتكون تشريعاً حكيماً يرضي الله (عز وجل) ورسوله الكريم محمد ﷺ ، ويكسب رضاء والديه ، وحب أبناء مجتمعه الذين يحيطون به طيلة مسيرة حياته .

أولاً: التربية البيتية :

تضم التربية البيتية مجموعة من الموارد التربوية التي تناقلتها الأمم والشعوب جيلاً بعد جيل ، بعد تأثرها بعوامل البيئة الدينية والاجتماعية التي نشأ

(١) رواه ابن ماجه والدارقطني مسنداً - ورواه مالك في الموطأ .

(٢) جان جبران كرم : الإعلام العربي إلى القرن الواحد والعشرين (بيروت ، دار الجيل ، ١٩٩٩م) ص : ٢٤٤ .

(٣) رواه الطبراني .

(٤) أخرجه الترمذي : ١٠١/١٣ ، والبيهقي : ١٦٠/٩ - ١٦١ - الحاكم : ٦٨/٢

عليها ، ولذا كان لكل أمة من الأمم تربية خاصة تختلف عن تربية الأمم الأخرى ، لأن التربية البيئية هي محصلة للعوامل المحلية الاجتماعية والتاريخية ، وقد تبدو متمثلة في عقائد الأمة وآدابها وأخلاقها وتقليدها وعاداتها وأذواقها .

وقد دلت وقائع التاريخ على أن تربية الأمة الإسلامية هي قوام حياتها ، وأن الأمة ما دامت في عنفوان قوتها ، اعتزت بتربيتها الإيمانية البيئية الخاصة ، فإذا خضعت لأمة أخرى استسلمت لتربيتها من تلقاء نفسها .

حينما ظهر الإسلام في الجزيرة العربية في مطلع القرن السابع للميلاد ، كانت تربية البداوة البيئية الغالبة على طبيعة الشعب العربي ، وكانت معارفه مقتصرة على المعارف التي تسود المجتمعات البدوية مثل : (الشعر — الخطابة — القيافة — العرافة — الأنواء) وغيرها .

استطاع الدين الإسلامي منذ بداية انتشاره في الجزيرة العربية ، أن يسعى بالقضاء على الموارد الفاسدة في المجتمع العربي ، ونشر بدلها تربية جديدة ، تقوم على عقيدة التوحيد السليمة ، وفكرة الأخوة الإنسانية التي جاء بها الله (تعالى) في كتابه الحكيم ، وبلغه قريش التي أصبحت بعدها لهجة واحدة هي لغة القرآن الكريم ، التي كانت عاملاً مهماً من عوامل الوحدة ، ثم أنه وحد أفكار العرب ومشاعرهم ، وأهلهم لحمل الرسالة العظمى التي جاء بها سيدنا الرسول محمد ﷺ إلى أرجاء المعمورة .

توصل الفيلسوف العالمي (دور كهايم) إلى أن التربية البيئية للأجيال الراشدة تنير وتنمي عند الأولاد عدداً معيناً من الحالات الجسدية الفكرية والأخلاقية، التي يفترضها المجتمع المدني في مجمله ، والبيئة المميزة التي ينتمون إليها بشكل خاص (١) .

(١) د. جان جبران كرم : للإعلام العربي إلى القرن الواحد والعشرين ، مصدر سابق ، ص:

أستخدمت وسائل الإعلام في ميادين التربية البيتية والتأهيل العلمي والثقافي، وتنمية السلوك والمدارك عند الأطفال والأولاد ، وغيرها من الميادين التي تسد فراغات عميقة لتصرفات الحياة اليومية لأفراد العائلة ، التي تخترق الحواجز والأماكن البعيدة عن طريق البث الفضائي المرئي والصوتي .

يتحدث اليوم التربويين المستقبليين في العالم ، عن المشاريع التربوية الجديدة للخطة الخمسية والعشرية للقرن الواحد والعشرين ، التي سوف تقوم ببحثها وسائل الإعلام في الصحافة والإذاعية والتلفزيون والملصقات التي هي بالضرورة من الأسس التي تبنى عليها المنظومة التربوية ، ومنها المدرسة الحديثة والجامعة الحديثة – منهاجها وبرنامجا^(١) ، ولاسيما ضرورة وجود الأهل إلى جانب أبنائهم لدى بث المسائل التربوية السيئة مثل مشاهد الجنس والعنف والجريمة التي تعرض ضمن المحطات الفضائية ، ومتابعة المستوى العلمي والتربوي من خلال مواكبة الحضور المدرسي اليومي ، وتحضير الواجبات البيتية ، ومحاولة فتح الحوارات الاجتماعية والتربوية والثقافية معهم ، لمعرفة مستواهم الثقافي والعلمي وتعليمهم أسلوب الحوار الإيماني الهادئ والتربية الإسلامية ، التي ترفض وتحرم الأعمال والأساليب الشاذة التي حرمتها الشريعة الإسلامية والتي تخل بالإيمان والشرف ، والتفريق بين أعمال الخير والشر ، والتي قد تدفعهم في المستقبل إلى القبول في ممارسة الأعمال السيئة مثل قبول الرشاوي أو سرقة أموال الدولة وغيرها .

يتهم الكتاب الدكتور (جان جبران) وسائل الإعلام والاتصال ، وخصوصاً وسيلتي التلفزيون والموبايل ، بإيقاع الأطفال والمراهقين يوماً في شرك نفسي وعقلي قاتل، هو عدم القدرة على الفصل بين الواقع والوهم ، بين الحقيقة والخيال ، بين الخير والشر ، بين الممكن وغير الممكن ، فماذا يفعل الأهل والمسؤولون لمعالجة هذا الشرك^(٢) .

(١) EMILE DURKHEIM : EDUCATION ET SOIOLOGIE , ED, PAIM . ١٩٨٧

(٢) د. جان جبران كرم ، مصدر سابق ، ص: ٢٦٧ .

ويستنتج الفيلسوف (جون دوي) في كتابه (التربية اليوم) : التربية البيئية عملية تغيير وتكييف ، وتنمية مستمرة في الفرد تعمل دائماً على إيجاد التوازن بينه وبين البيئة التي يعيش فيها، وهي ذات وظيفتين (١) :

١- وظيفة فردية تقوم على مساعدة الكائن البشري على النمو نمواً صحيحاً كاملاً بحسب قواه الطبيعية .

٢- وظيفة اجتماعية تجعل هذا النمو مفيداً لصاحبه في المجتمع الذي يعيش فيه .
الكثير من الآباء والأمهات يصرفون من أوقاتهم وطاقتهم ما يكفي لمراقبة أبنائهم عند ممارسة التربية الإيمانية في تصرفاتهم عند قضاء حاجاتهم اليومية ، سواء داخل البيت أو خارجه لإرشادهم بتعلم الأخلاق الإيمانية ، عند قضاء حوائجهم، وتشجيعهم على ممارستها ، ونهيبهم عن الشاذ منها ، التي تخالف التعاليم التربوية الإسلامية ، فإذا أحسنوا تأديبهم وتهذيبهم فعلوا الخير ، وإذا أساء تأديبهم وصادقوا الأشرار ، ضلوا وأرتكبوا الرذائل والمضار المختلفة ، وفي جميع مجالات حياتهم ، وعندما يقومون بالأعمال التي تخص طبيعتهم الإنسانية الخيرة في أرقى مراتبها عند استلام المسؤوليات والأساليب التي تساعد على ذلك ، باعتبارها أساس الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي تحقق السعادة والخير لعائلته وأبناء وطنه .

ثانياً : الثقافة المدرسية :

ليست الفوارق بين التربية والتعليم أساسية ، في عمل مدارس التعليم المختلفة ، وإنما تكون ضرورية البروز في المظاهر الشكلية العامة ، والتربية ذات أطر واسعة تشمل كل أنواع النشاطات التي تؤثر في طموح طلبة المدارس واستعدادهم لتنميتها ، أما التعليم في معناه الحصري التقليدي ، فهو نقل المعلومات المعرفية من المعلم إلى المتعلم ، فهو إذاً عامل جزئي في العملية التربوية .

قدرة وسائل الإعلام - خصوصاً المرئية منها - على الوصول إلى التأثير الهائل على طلاب المدارس ، باعتبار الدروس التربوية المرئية مرجعاً رئيسياً ،

(١) JOHN DEWEY : EDUCATION TODAY , ١٩٨٧ STRATBORD , ١٩٨٧

وينبوعاً أساسياً في تحريك العملية التربوية والتعليمية ودفعها إلى واقعية حقيقية ، بعيدة عن الغربة في المواضيع بالنسبة للطلاب المتلقي ، والأستاذ المربي ، وخلق حالة من الملاءمة بين المادة الحية المعاصرة التي تعتمد على وسائل إيضاح معاصرة كثيرة التداول وسريعة الوصول والتأثير في تدريس المواد التربوية والتعليمية بواسطة البرامج التلفزيونية المقبولة في حياة الجيل الجديد ، لأنها طريقة مثلى في تأمين عملية الخلق والإبداع .

الفرق الواضح بين أساليب التعليم التربوي داخل المدارس ، لطريقة الأستاذ المربي الذي يقرأ على التلاميذ نظريات مبهمة وجامدة ... وبين مشاهد تلفزيونية حية ، مرفقة بصور ومقابلات واقعية ، تضع التلميذ في أجواء الموضوع التربوي لشرح النظريات الأساسية ضمن المواد الدراسية المطلوبة .

يسأل الكاتب (جان جبران) عن طريقة التعليم التربوي التي يليها الأستاذ التربوي داخل الصف أمام الطلاب ، والتي تتطلب ساعات وساعات عن شرح حياة أديب أو مفكر مثلاً ، وفي صف مغلق وبين مشاهد تلفزيونية تتناول نفس حياة الأديب والمفكر ، فالثانية سوف تغني الطالب بالصورة والصوت والحركة ، لتحديث التأثير المضاعف لدى الطالب ، وقد تكون منطلقاً لمحادثة واسعة النطاق داخل الصف ؟ (١) .

أليس إلقاء محاضرات تدريسيه على الطلبة ، تعتمد دروساً في الأخلاق والسلوك ، في حين عرض أفلام الرسوم المتحركة الطريفة والمضحكة تمر يومياً على الشاشة الصغيرة كثير من أمثالها في طرح الفرق بين أعمال الخير والشر ، مثلاً في تمرير معلومات فاعلة في دروس (الإنشاء والحساب والتاريخ والجغرافيا والفيزياء والكيمياء) تدخل العقول والقلوب من دون استئذان (٢) .

(١) د. جان جبران كرم ، مصدر سابق : ص ٢٤٦ .

(٢) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

استطاع الإعلام المرئي أن يستقطب اهتمام طلبة المدارس ، بحيث يقضون نصف يومهم في المدارس ، والنصف الآخر في مشاهدة برامج التلفزيون ، لتكون الدروس العلمية والتربوية متلازمة مع التلفزيون ، بحيث يكتسبون أعمال الخير والشر ، فالذين تحصنوا بالتعليمات التربوية الإيمانية ، سوف يرفضون مشاهد الشر التي تتمثل بالسرقه والقتل وتقبل الرشوة والفساد الإداري والمالي وأساليب قد تجعلهم يمارسون الأمانة والنزاهة والصدق والأخلاق والأخلاص في أعمالهم اليومية .

ضرورة تعميم أجهزة التلفاز على المراحل الدراسية كافة ، لتلقي البرامج التربوية ضمن الخطة الدراسية للبرامج الثقافية والعلمية والاجتماعية لكسر الطوق الذي حاكته حولها المناهج المدرسية ، توصلاً إلى التقدم التكنولوجي الحديث ، ليكون حلاً علمياً جذاباً متناغماً مع قضايا العصر ، والتي كانت في الزمن القريب من المعضلات التدريبية والمهنية .

ينبغي لمدرسي المواد التربوية ، أن يجعلوا باقة مشوقة ومثيرة أمام الطلاب ، بعد فتح باب الحوار والمناقشة حولها ، بحيث يبرهن عن ذكائه وتقدمه واهتمامه ، بتعليم التربية الحديثة المستمرة للجيل الجديد والأجيال القادمة التي تحمل الطابع التربوي ، ولاسيما البرامج التلفزيونية التربوية والثقافية والاجتماعية، لتنمية قدراتهم المعرفية والسلوكية والإدراكية ، ذات طابع التدوق الفني والأدبي، وصولاً إلى إنخراطهم في مجتمع سليم معافى ، مع اعتماد برامج الحاسوب وأنظمتها الحديثة ، التي تسهل استيعاب البرامج التربوية ، ضمن خطة تربوية شاملة ، مع أسلوب الحوار والمناقشة اللذان يترسخان في الذهن .

جاء استخدام الكمبيوتر والإنترنت ، ضمن عملية استكمالية للنهوض التربوي الأساسي ، البديل عن التربية المدرسية التقليدية ، ويقول الكاتب جان جبران : أنه بسحر ساحر سوف يدبر لنا نظاماً تربوياً جديداً ملائماً مع البرامج والمناهج المدرسية^(١) ، ويلبي حاجات المعلمين والمدرسين والطلاب ، في استكمال

(١) المصدر نفسه : ص : ٢٩٨ .

ما يحتاجونه لتكملة المواد الدراسية المقررة وتنظيم الامتحانات ، ومراقبة المستوى العلمي والتربوي للطلاب ، ويحقق حرية التعليم ، وينشأ جيلاً نزيهاً ومخلصاً لعمله ووطنه .

المبحث الثالث : الإعلام والثقافة الشعبية

يتمتع الأفراد والمسؤولون الموظفون في الدولة برغبات ومصالح (متعددة ومختلفة ومتعارضة) أحياناً ، ولهم إدارات وأفكار متعددة ومختلفة ... فضلاً عن النفس البشرية التي تحمل الشهوات والغرائز والدوافع المختلفة ، ويجمع هؤلاء المسؤولين والموظفين مجتمع بشري واحد ... فكيف يمكن أن تتحقق للجميع حرية التصرف ، دون أن يعتدي بعضهم على بعض ، ويحقق مصالحه وأهدافه الشخصية، ويشبع رغباته وغرائزه ونزعاته على حساب الآخرين ، وبعد غياب الرقابة الصارمة والنزيهة على حركة عمل المسؤولين والعاملين ، بعد أن نجعل العنان لهم طلقاً من غير تقنين أو تنظيم .. وتتحول ممتلكات وأموال الدولة إلى النهب والسلب بأيدي الذين لا تمنعهم الآيات القرآنية الحكيمة ولا إتباع السنة النبوية الشريفة ، بعد أن مارسوا تعاطي الخمر والمخدرات والأعمال الجنسية المحرمة والشاذة ، وحب الميول النفسية العمياء .

أولاً : خصوصية إعلام الدولة الموجه :

تساهم وسائل الإعلام المختلفة التابعة إلى توجهات الدولة ، في توطيد أسس السلطة الوطنية ، في تثبيت الاستقلال السياسي والاقتصادي ، بعد فرض أجهزتها وعناصرها المختلفة في الإدارة الحرة المنسجمة مع المصلحة الوطنية في تطهير العناصر المشبوهة التي تسعى إلى الفساد والتخريب في دوائر الدولة المهمة ، بعد أن استشرى الفساد الإداري والمالي والقانوني ، نتيجة تردي الأوضاع (الأمنية والسياسة والاقتصادية والتربوية والدينية) ، بعد أفراغه من تطلعاته الوطنية النزيهة ، وفرض أهواء مراكز القوى وصراعاتها وطموحاتها غير المشروعة .

غياب فرض القوانين المرعية على مؤسسات الدولة المهمة ، تسود الفوضى، ويعم الفساد والنهب والسلب ، وتكون القوانين هشة ومهددة بعد افتقارها إلى المقومات والمضامين الجوهرية في المراكز الحساسة للدولة والمجتمع ، وقد تصبح نشاطاً تخريبياً واسع النطاق ، يستهدف السيطرة على أجهزة الدولة والمراكز المؤثرة في المجتمع ، ولمصلحة بعض الأحزاب والتيارات والشخصيات على حساب مصلحة الشعب والوطن .

المعضلات الاقتصادية والاستثمارية والأمنية المتركمة في البلد ، قد تمنع من بناء هيكل إداري وطني للدولة ، يتمتع بالفاعلية والكفاءة لضمان فعاليتها في استغلال موارد البلاد وثرواته الطبيعية ، وتوظيفها لأجل مشاريع الاستثمار التنموية والخدمية والبشرية ، ضمن الخطط الخمسية التنموية الشاملة للاستثمارات الوطنية وحملات الأعمار .

إعداد وإنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية الإعلامية الموجه إلى تثقيف الشرائح المتعددة من أبناء الشعب وبشكل استثنائي ، لتنشئة جيل جديد محصن من الأفكار والتيارات الوافدة التي لا تتلاءم مع الحفاظ على توجهات وقرارات القضاء، للقضاء على مظاهر الانحراف والفساد الإداري والمالي والقانوني ، ولسعي إلى بناء سلطة وطنية مركزية قوية قادرة على ضمان سيادة الدولة وحماية مصالح الشعب ، وتأمين القدرة على إتباع سياسة وطنية مستقلة استقلالاً فعلياً كاملاً .

استتباب الظروف الأمنية والاقتصادية ، تفسح المجال ، وحسب صلاحية القانون لرئيس الدولة ، ترشيح أجهزة ودوائر الدولة من خلال دمج بعض الدوائر المتشابهة والمتماثلة بمهامها ومسؤولياتها ، ومن ثم إلغاء كثير منها ، وحصرها في دوائر رئيسية واحدة مع فروعها ، والتخلص من الحلقات الإدارية والقيادية الزائدة ، بهدف تسيير النشاطات الوطنية التي تساهم في الحفاظ على الموارد المالية والثروة الوطنية، بعيداً عن أية قيود وعوائق حزبية وطائفية وقومية ، تسهم في وضع الحواجز أمام المبادرات والإبداعات المطلوبة على المستويين الإداري والاستثماري الوطني النزيه، ومحاسبة المرتشي والمزور والسارق، مع وضع نظام جديد للحوافز

للموظفين ولأصحاب المسؤوليات والصلاحيات في سلم الوزارات ، وجعل الرجل المناسب في المكان المناسب له .

ضرورة إقامة دورات إعلامية تثقيفية لموظفي الدولة من الفئة الثالثة والرابعة، لمحاولة إبعادهم عن ممارسة أمجاد الماضي في معاملاتهم الخدمية للمواطنين، وفي أعينهم بالبيروقراطية المتخلفة، والشعور بعزلة النفس أمام المراجعين في أكثر الأحيان، والتي قد تقيد في تطوير أعمالهم، وعدم التفكير في وعود الترفيع الوظيفي والعلاوة السنوية مقابل ما يقدمونه من خدمات خجولة قد تلحق بالفساد الإداري والنزاهة المالية .

إدخال التقنيات الحديثة لمعرفة الأساليب والمفاهيم والخطط الحديثة ، بواسطة أجهزة الحاسوب لتسهيل سير أعمالهم ، ولأستحداث خطط إدارية حديثة تخدم تمشية واجباتهم الإدارية والمالية دون السماح بالتلاعب والتزوير في أموال الدولة والمردودات المالية التي تستحقها الدولة كموارد اقتصادية واستثمارية .

مشاركة وسائل الإعلام بوضع ثقافتها وقدرتها متابعة المسؤولين المتنفذين في دوائر الدولة ، على تشجيعهم لإستغلال الموارد والثروات البشرية الوطنية ، وكيفية توظيفها في مصلحة القطاعات الواسعة من الجماهير الشعبية التي واجهت مظاهر التخلف بأبعاده الشاملة، كنهضة حضارية تعبئ الإمكانيات وتطلق الطاقات الكامنة في المجتمع على أساس مشروع حضاري يجمع بين خصوصية تراث المجتمع ومتطلبات حياته المستقبلية، ووصف بعضهم التنمية بأنها بمرحلة جديدة من مراحل التطور الحضاري، وقد تبعد نفس التفكير عند البعض في التخريب الإقتصادي والمالي الذي يجرهم إلى الفساد الإداري والمالي وعدم الحفاظ على نزاهة النفس .

ثانياً : إعلام دور العبادة ومنظمات المجتمع المدني :

يُعد المسجد المركز الأول للإشعاع الديني الإسلامي، ومكان العبادة الأول، ومصدر الثقافة والوحي الروحي، وبداية الانطلاق في تكوين المجتمع الإسلامي، ولأهميته كان أول عمل يقوم به سيدنا المصطفى محمد ﷺ في المدينة المنورة، هو بناء المسجد، والرسول بعمله هذا أراد تحصين القلوب بالإيمان ، قبل تحصين البدن

بالبنيان أراد تقوية النفوس وتثبيت الجنان، لأنه منه يتعلم المرء الشجاعة والإقدام والنخوة والرجولة، ولم يكن دور المسجد مقصوراً على الصلاة فحسب، بل كان مجلس شورى ومركز قيادة ومدرسة تشريعية وثقافية وتربوية، وكان معهداً للعلم وداراً للقضاء، وساحة تتجمع فيها الجيوش، ويتوجه منه المجاهدون إلى ميادين القتال .

يذكر الله (جل جلاله) في المساجد تعتمر الأرواح والقلوب عند إقامة

الصلاة وتلاوته القرآن ، ودرس الوعظ والإرشاد .. وقد قال الله (تعالى) : ÔM :

\$ # " ! â á à ß þ Ý Û Ô Ú Ù Ø × Ö Õ

(¹) L54 3 21 O / . - , + *) (' & %

من هذا نفهم أن الإسلام حث الناس على التعاون فيما بينهم ، لما فيه سعادتهم وتأمين الحياة الهادئة الحرة الرغيدة لهم ، ونهاهم عن كل ما يؤدي إلى تعكير صفو الأمن والاستقرار فيما بينهم ، وكما جاء في حديث سيدنا الرسول محمد ﷺ : ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) (²) .

تعد العدالة الاجتماعية أساساً من أسس الإسلام، لتأمين التكافل المعاشي لهموم الدنيا وويلاتها، والتي تقضي على القلق النفسي ، وتشجع على ارتياد المساجد لإقامة الصلاة، التي تؤمن الاتصال الروحي بالخالق (عز وجل) باعتبارها تبعث الاستقرار النفسي والاطمئنان الروحي وتهدئ الخواطر، فالشباب الذين يرتادون المساجد، يكونوا أكثر هدوءاً وأستقراراً عن غيرهم، وأكثر بعداً من التفكير في الجريمة، وينصرف إلى مستقبله وما يعود عليه وعلى أمته بالخير والسعادة والفضيلة، والبعد عن الرذيلة والخيانة التي تنهك قوى الأمة الروحية والمادية .

(1) سورة النور : الآيات : ٢٦-٢٧ .

(2) رواه مسلم .

ويلعب المسجد دوراً توجيهياً في إصلاح الشباب، لإتباع الفضيلة والحكمة والموعظة الحسنة، وتحصنهم ضد التحلل الخلقي، والإبتعاد عن ممارسة (الغش والسرقة والرشوة) والتي تحافظ على ممتلكات الدولة ومواردها المالية، وتأمين الأمان والراحة للمجتمع، لأنها تساعد على دعم المسيرة الاقتصادية.. نحو الأفضل، لأن ضياع الأخلاق ضياع للثروة وأنهيار للقوة الاقتصادية عاجلاً أو آجلاً، سواء كان على المستوى الفردي أم الجماعي أم الدولي .

ولهذا لا يمكن للنظرية الإسلامية في الاقتصاد ، أن تتفصل عن الجانب الأخلاقي ، سواءاً من حيث الوسائل والنظريات ، أم من حيث المقاصد والأهداف .
خلقَ الإنسان ليؤدي رسالته في أداء العمل والإنتاج والتعمير للأرض، ويؤمن بالقيم الوحدانية لله (عز وجل) وبعبائب صنعه وأسرار خلقيته ومنافع أحكامه، ليحيها وينعم بخيراتها، بعد أن يسعى على الرزق الحلال، وخدمة المجتمع وتميمته، والنهل من معينها العذب، ويعود أبنائه على إرتياد المساجد، والوفاء والأمانة في معاملاتهم اليومية، والتي قد ذكرها الله (جل جلاله) في كتابه الكريم :

﴿ ا م ا ﴿ ® - ° ± L (صدق الله العظيم) (١)

أولاً: النتائج التي تحقق إشاعة النزاهة :

- ١- فتح أبواب الفرص المناسبة لذوي الكفاءات العالية والاختصاصات النادرة ، لإستلام المسؤوليات الخاصة والدقيقة في وزارات الدولة السيادية .
- ٢- فرض قوانين مشددة تحافظ على صيانة أموال الدولة وممتلكاتها ، مصادر ثروتها الوطنية ومحاسبة المقصرين في تنفيذها .
- ٣- التأكيد على استخدام أحدث الأجهزة الإلكترونية والتقنية في تمشية إجراءات الأعمال القانونية والإدارية الاستثمارية في دوائر الدولة .

(١) سورة الإسراء : الآية : ٣٤ .

ثانياً : خلاصة الاستنتاجات المرتبطة بنتائج التطبيق :

تشجيع الممارسات الوطنية والإنسانية والعملية في إقامة الأحزاب والكتل السياسية والمنظمات الإنسانية للمجتمع المدني ، لمراقبة أعمال أجهزة الدولة كافة ، للقضاء على مصادر الفساد القانوني والإداري والمالي .

ثالثاً : المقترحات التي تقضي على جميع أساليب التلاعب بأموال وممتلكات الدولة :

- ١- اعتماد الخطط الشاملة للإستثمارات الوطنية ، لحملة الإعمار الشاملة لضمان وجود الظروف المعاشية اللائقة للمواطنين ، وتوفير فرص العمل للجميع .
- ٢- حث وسائل الإعلام المتعددة في تغطية نشاطات الوزارات والمسؤولين لإعتماد توفير الخدمات الضرورية والحفاظ على الإنجازات الوطنية .
- ٣- الإكثار من إنتاج البرامج والمسلسلات الدينية والثقافية ، لبث الوعي الإيماني في القضاء على الأساليب الغير شرعية في سرقة أموال الدولة ولضمان تحقيق النزاهة الوطنية والدينية .

مصادر الهوامش

- (^١) ميشيل فوكو : مرفيات المعرفة ، ترجمة : سالم يفوت ، (الدار البيضاء : المركز الثقافي، ط٢ ، ١٩٨٧) ص٣٤ .
- (^١) ينظر : حميدة سميسم : الخطاب الإعلامي بين النظرية والتطبيق ، (بغداد : جامعة بغداد – كلية الإعلام ، ٢٠٠١) ص٧.
- (^١) فردب ، ميليت : فن المسرحية ، ترجمة : صدقي حطاب (بيروت : مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٦) : ص١٣ .
- (^١) مهاد عبد الحميد السكاني : محاكاة التقاليد في عمارة ما بعد الحداثة (بغداد : الجامعة التكنولوجية ، ١٩٩٦) ص٥٩-٦١.
- (^١) الأردايس نيكول: المسرحية العالمية، الجزء الأول ، ترجمة: عثمان نويه (القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ب . د .) ص٨ .
- (^١) المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
- (^١) أسعد عبد الرزاق والدكتور عوني كرومي : طرق تدريس التمثيل (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الكتب للطباعة والنشر في الموصل ، ١٩٨٠) ص٥ .
- (^١) عمر الدسوقي : المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها (القاهرة : دار الفكر العربي ، مطبعة الرسالة ، ١٩٦٦) ص٩ .
- (^١) أسعد عبد الرزاق وسامي عبد الحميد : فن التمثيل (بغداد : كلية الفنون الجميلة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٦) : ص٩.
- (^١) الدكتور جميل نصيف التكريتي : قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥) ص٧٦ .
- (^١) مصدر نفسه ، ص٧٧ .
- (^١) محمد صبري صالح : المسرح العراقي القديم (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٩١) ص٥ .

- (^١) أبو الحسن علي بن الشابشتي : الديارات ، تحقيق : كوكب عواد (بغداد : مكتبة المثنى ، ١٩٦٦) ص ٣٩-٤٠ .
- (^١) طه باقر : ملحمة كلكامش (بغداد : منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠) ص ٢٩ .
- (^١) الدكتور جميل نصيف التكريتي : قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي ، مصدر سابق : ص ٨٥ .
- (^١) محمد صبري صالح ، مصدر سابق : ص ١١ .
- (^١) الاردائيس نيكول : المسرحية العالمية ، الجزء الأول ، مصدر سابق : ص ١٢
- (^١) سامي عبد الحميد وبدري حسون فريد : طرق تدريس الإلقاء (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٧٩) ص ١٤٤ .
- (^١) سامي عبد الحميد وبدري حسون فريد : فن الإلقاء ، الجزء الثاني (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٠) ص ٤٣ .
- (^١) أسعد عبد الرزاق وسامي عبد الحميد : فن التمثيل ، مصدر سابق : ص ٩ .
- (^١) أسعد عبد الرزاق وعوني كرومي ، مصدر سابق : ص ١٠ .
- (^١) المصدر نفسه : ص ١١ .
- (^١) سليمان بيلي مور وسكوو أيتا لاونسبري : حرفية التمثيل المبسط ، ترجمة : الدكتور إبراهيم إسماعيل الخطيب (بغداد : جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨١) ص ١٣ .
- (^١) ميشال ليور : فن الدراما ، ترجمة : أحمد بهجت فنصة (بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٦٥) ص ٤٣ .
- (^١) أسعد عبد الرزاق والدكتور عوني كرومي : طرق تدريس التمثيل ، مصدر سابق : ص ٥ .
- (^١) أسعد عبد الرزاق وسامي عبد الحميد : فن التمثيل ، مصدر سابق : ص ٥ .
- (^١) بي آيفور إيفانز : تاريخ الأدب المسرحي الإنكليزي (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٢) ص ١٨-١٩ .

- (^١) محمد صبري صالح : المسرح العراقي ، مصدر سابق : ص ٩١ .
- (^١) سامي عبد الحميد وبدرى حسون فريد : فن الإلقاء ، الجزء الثاني ، مصدر سابق : ص ٤٣ .
- (^١) عمر الدسوقي : المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها ، مصدر سابق : ص ٩ .
- (^١) سورة التغابن : الآية : ١٤ .
- (^١) أوديت أصلان : فن المسرحية ، الجزء الثاني (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠) ص ٤٥٥ .
- (^١) عبد الستار عبد الجبار : أصول الإلقاء الخطابي (بغداد : ديوان الوقف السني ، مطبعة هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني ، ٢٠٠٨) ص ١٦ .
- (^١) المصدر نفسه : ص ١٧ .
- (^١) سامي عبد الحميد : فن الإلقاء في الإذاعة والتلفزة (بغداد : مؤسسة مصر ، مرتضى للكتاب العراقي ، ٢٠٠٩) ص ٧٦ .
- (^١) محمد عزيزة : الإسلام والمسرح ، ترجمة د. رفيق الصبان (القاهرة : كتاب الهلال ، سلسلة ثقافية شهرية ، العدد ٢٤٣ ، ١٩٧١) ص ١٥٥ .
- (^١) د. عبد الغفار مكاوي : التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١) ص ٨٦-٨٧ .
- (^١) المصدر نفسه : ص ٨٠ .
- (^١) سورة نوح : الآية : ١ .
- (^١) سورة نوح : الآية : ١ .
- (^١) محمد سليمان عبد الله الأشقر : زبدة التفسير من فتح القدير (الكويت : الطبعة الثانية ، ١٩٨٨) ص ٧٦٧ .
- (^١) سورة نوح : الآية : ٢ .
- (^١) سورة نوح : الآيتان ٣-٤ .
- (^١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن (بيروت : مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، د. ت) ص ١٢٥٢ .

- (^١) سورة نوح : الآيات : ٥ - ٦ - ٧ .
- (^١) سورة نوح : الآيات : ٨ - ٩ - ١٠ .
- (^١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، مصدر سابق : ص ١٢٥٣ .
- (^١) عبد الرحمن السعدي بن ناصر ، مصدر سابق : ص ١٢٥٢ .
- (^١) سورة نوح : الآيتان : ١١-١٢ .
- (^١) سورة نوح : الآيتان : ٣-٤ .
- (^١) سورة نوح : الآيتان : ١٣-١٤ .
- (^١) عبد الرحمن السعدي بن ناصر ، مصدر سابق : ص ١٢٥٤ .
- (^١) عبد الرحمن السعدي بن ناصر ، مصدر سابق : ص ١٢٥٣ .
- (^١) سورة نوح : الآية : ١٥ .
- (^١) سيد قطب : في ظلال القرآن ، المجلد السادس ، الأجزاء : ٢٦-٣٠ (بيروت : دار الشروق ، ١٩٨٢) ص ٣٧٠٦ .
- (^١) سورة نوح : الآية : ٢١ .
- (^١) سورة نوح : الآية : ٢١ .
- (^١) سورة نوح : الآيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ .
- (^١) سيد قطب ، مصدر سابق : ص ٣٧٠٧ .
- (^١) المصدر نفسه : ص ٣٧١٧ .
- (^١) سورة نوح : الآية : ٢٨ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أبو الحسن علي بن الشابشتي : الديارات ، تحقيق : كوكب عواد (بغداد : مكتبة المثنى ، ١٩٦٦)
٢. الأردايس نيكول : المسرحية العالمية ، الجزء الأول ، ترجمة : عثمان نويه القاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ب . د
٣. أسعد عبد الرزاق والدكتور عوني كرومي : طرق تدريس التمثيل (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، دار الكتب للطباعة والنشر في الموصل ، ١٩٨٠)
٤. أسعد عبد الرزاق وسامي عبد الحميد : فن التمثيل (بغداد : كلية الفنون الجميلة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٦)
٥. أوديت أصلان : فن المسرحية ، الجزء الثاني (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠)
٦. بي آيفور إيفانز : تاريخ الأدب المسرحي الإنكليزي (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٢)
٧. حميدة سميسم : الخطاب الإعلامي بين النظرية والتطبيق ، (بغداد : جامعة بغداد — كلية الإعلام ، ٢٠٠١)
٨. د. عبد الغفار مكاوي : التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١)
٩. الدكتور جميل نصيف التكريتي : قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥).
١٠. سامي عبد الحميد : فن الإلقاء في الإذاعة والتلفزة (بغداد : مؤسسة مصر ، مرتضى للكتاب العراقي ، ٢٠٠٩)
١١. سامي عبد الحميد وبدري حسون فريد : طرق تدريس الإلقاء (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٧٩)
١٢. سامي عبد الحميد وبدري حسون فريد : فن الإلقاء ، الجزء الثاني (بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ١٩٨٠)

١٣. سليمان بيلى مور وسكوو أيثا لاونسبري: حرفية التمثيل المبسط، ترجمة: الدكتور إبراهيم إسماعيل الخطيب (بغداد: جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨١)
١٤. سيد قطب : في ظلال القرآن ، المجلد السادس ، الأجزاء : ٢٦-٣٠ (بيروت : دار الشروق ، ١٩٨٢)
١٥. طه باقر : ملحمة كلكامش (بغداد : منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠)
١٦. عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن (بيروت : مؤسسة فؤاد بعينو للتجليد ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، د. ت)
١٧. عبد الستار عبد الجبار : أصول الإلقاء الخطابي (بغداد : ديوان الوقف السني ، مطبعة هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السني ، ٢٠٠٨)
١٨. عمر الدسوقي : المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها (القاهرة : دار الفكر العربي ، مطبعة الرسالة ، ١٩٦٦)
١٩. فردب ، ميليت : فن المسرحية ، ترجمة : صدقي حطاب (بيروت : مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، ١٩٦٦)
٢٠. محمد سليمان عبد الله الأشقر : زبدة التفسير من فتح القدير (الكويت : الطبعة الثانية ، ١٩٨٨)
٢١. محمد صبري صالح : المسرح العراقي القديم (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٩١)
٢٢. محمد عزيزة : الإسلام والمسرح ، ترجمة د. رفيق الصبان (القاهرة : كتاب الهلال ، سلسلة ثقافية شهرية ، العدد ٢٤٣ ، ١٩٧١)
٢٣. مهاد عبد الحميد السكاني : محاكاة التقاليد في عمارة ما بعد الحداثة (بغداد : الجامعة التكنولوجية ، ١٩٩٦)
٢٤. ميشال ليور : فن الدراما ، ترجمة : أحمد بهجت فنصة (بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٦٥)
٢٥. ميشيل فوكو : مرفيات المعرفة ، ترجمة : سالم يفوت ، (الدار البيضاء : المركز الثقافي، ط٢ ، ١٩٨٧)